رؤيـة مستقبليّـة للتعليم الإلكترونـيّ في كليّـة التّربيـة فـي جامعـة النّجـاح

د. رقيـة أسعد صالـح عرار [1]*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الرؤية المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ في كليّة التّربية في جامعة النّجاح، وذلك من خلال استخدام المنهج النوعيّ، فقد استخدمت الباحثة المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات حول تصوّرات أعضاء هيئة التدريس والطلبة للتعليم الإلكترونيّ في كليّة التّربية في المستقبل، وتم مقابلة (3) أعضاء هيئة تدريس، و(15) طالباً وطالبة ممّن يدرسون في كليّة التّربية في جامعة النّجاح، وكشفت النتائج أنّ التّعليم الإلكترونيّ حقّق أهداف كليّة التّربية، وأنّه سيكون التّعليم المعتمد مستقبلاً، وسيتم استخدام الذكاء الاصطناعيّ في التّعليم بصورة موسّعة، وسيقلّ دور المكان والزمان في التّعليم بشكل واضح، وستبرز مؤسسات تربويّة إلكترونيّة وتطبيقات تعليميّة تقلّل من دور المؤسّسات التربويّة التّقليديّة في التّعليم.

الكلمات المفتاحية: رؤية مستقبليّة، التّعليم الإلكترونيّ، كليّة التّربية، جامعة النّجاح.

A Future Vision for E-learning at the Faculty of Education at An-Najah University

ABSTRACT

This study aimed to reveal the future vision of e-learning in the College of Education at An-Najah University, through the use of the qualitative approach. The researcher used the interview to gather information about the perceptions of faculty members and students for e-learning in the college of education in the future, and interviewed (3) Faculty members, and (15) male and female students who study at the college of education at An-Najah University, and the results revealed that e-learning achieved the college of education goals, it will be accredited education in the future, artificial intelligence will be used in education in an expanded way, the role of space and time in education will be clearly reduced, e-educational institutions will emerge and electronic and educational applications will reduce the role of traditional educational institutions in education.

Keywords: Future Vision, E-learning, College of Education, An-Najah University.

مقدمة:

أعلنت منظمة الصحة العالميّة أنّ جائحة كورونا تتطلّب التباعد لتقليل نتائج انتشار فيروس COVID-19. وأوصت المؤسّسات التربويّة بالتوقّف عن التدريس وجهاً لوجه والتحوّل للتعليم الإلكترونيّ لضمان استمراريّة التّعليم، وبين عشيّة

(1) عضو هيئة التدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

* الباحث المستجيب: r.arar@najah.edu

وضحاها تحوّلت المؤسّسات التربويّة إلى التّعليم الإلكترونيّ عبر الإنترنت أو ما يسمى التّعليم الافتراضيّ أو التّعليم عن بُعد.

إنّ التّعليم الإلكترونيّ ليس مفهومًا جديدًا، إلا أنّه يمثّل تحوّلًا عن نموذج التدريس التّقليديّ في الفصول الدراسيّة، والاعتماد على التكنولوجيا الإلكترونيّة في التدريس، بحيث يكون المعلّم في مكان وزمان مختلفين عن مكان الطلبة والزمان الذي يدرسون فيه (Sutiah, Slamet, Shafqat & Supriyono, 2020).

والتّعليم الإلكترونيّ ليس بالمفهوم الجديد في الجامعات، فمع تقدّم التكنولوجيا وتحسّن تجربة الطالب للتطبيقات الإلكترونيّة، تزايدت شعبية التّعليم عبر الإنترنت، وثبت أنّها طريقة ناجحة للتعليم، ويستطيع الطالب في مكان ما في الكرة الأرضيّة حضور المحاضرات، والحصول على مصادر التّعلّم، وتقديم الواجبات، والتفاعل مع محتوى المساقات في جامعة في بلد آخر، كما يقدم التّعليم الإلكترونيّ عددًا من المزايا عند مقارنته بالتّعليم التّقليديّ (Yulia, 2020).

إنّ اعتماد التّعليم الإلكترونيّ بشكل مفاجئ نتيجة جائحة كورونا تطلب من أعضاء هيئة التدريس الوعي بكيفيّة التّعليم الإلكترونيّ، وكيفيّة توظيف التكنولوجيا ووسائل الاتصالات لتحقيق الأهداف التعليميّة، وعدم الاكتفاء بتوصيل المعلومات للطلبة، بل ضمان تفاعلهم معها، وقياس فاعليّة التّعليم الإلكترونيّ، ولتحقيق هذه المهام يجب على الجامعات أن تستثمر شبكة الإنترنت والهواتف الذكيّة والحواسيب في التواصل مع الطلبة، وهذا الاستثمار لا يكون إلا من خلال إدارة غير تقليديّة في الجامعة (Draissi & Yong, 2020). ولهذا فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن الرؤية المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ في كليّة التّربية في جامعة النّجاح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة.

مشكلة الدراسة:

اضطرّت جامعة النّجاح في شهر مارس من العام 2020 إلى التحوّل إلى التّعليم الإلكترونيّ لضمان استمراريّة التّعليم كغيرها من الجامعات في جميع دول العالم، فقد واجهت الجامعات الكثير من التّحدّيات التي فرضتها جائحة كورونا، والتي أدّت إلى اعتماد التّعليم الإلكترونيّ (UNESCO, 2020). إلا أنّ التّعليم الإلكترونيّ أثار جدلاً ووجهات نظر مختلفة حول نجاحة في الجامعات الفلسطينيّة، فدراسة (أبو جخيدم، 2020)، تؤكّد أنّ التحول للتعليم الإلكترونيّ في جامعة خضوري كان متوسطاً، ويؤكّد كل من (Draissi, Yong, 2020) (Ferri, Grifoni & Guzzo, 2020) أنّ التّعليم الإلكترونيّ الجامعات يواجه عدداً من التحديات، بينما يرى يوليا (Yulia, 2020) أنّ التّعليم الإلكترونيّ كان ناجحاً لدرجة أنّه يعتقد أنّه

سيكون نمط التّعليم السائد في المستقبل. وتستقبل الباحثة – كونها عضو هيئة تدريس في جامعة النّجاح– بعض الآراء والشكوك حول مصداقيّة نتائجه، وهذا ما دفع الباحثة للبحث عن تصوّرات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كليّة التّربية في جامعة النّجاح للتعليم الإلكترونيّ في المستقبل. وتمثّلت مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

- **هل حقّق التّعليم الإلكترونيّ أهداف كليّة التّربية في جامعة النّجاح؟**
- **ما الأدوار المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ؟**
- **كيف سيكون التّعليم الإلكترونيّ مستقبلاً؟**

أهداف الدّراسة

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- الكشف عن مدى تحقيق التعليم الإلكترونيّ لأهداف كليّة التّربية في جامعة النّجاح.
- الكشف عن الأدوار المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ في كليّة التّربية في جامعة النّجاح.
- التعرّف إلى تصوّرات أعضاء هيئة التدريس والطلبة للتعليم الإلكترونيّ في كليّة التّربية في جامعة النّجاح في المستقبل.

أهميّة الدّراسة

يتطلّب الكشف عن تصوّرات أعضاء هيئة التدريس والطلبة للتعليم الإلكترونيّ في كليات التّربية في المستقبل دراسة ميدانيّة؛ ولهذا فإنّ أهميّة هذه الدراسة تكمن فيما يأتي:

- **أهميّة نظريّة:** أعدّت هذه الدراسة إطاراً نظريّاً حول التّعليم الإلكترونيّ ومفهومة وإيجابيّاته وسلبيّاته، التي قد تزوّد التربويّين ببعض المعارف النظريّة اللازمة للقيام بإجراءات حقيقيّة وواقعيّة لتطوير بيئة التّعليم الإلكترونيّ، كما أنّ نتائج الدراسة قد تضع تصوّراً نظريّاً لدى القادة التربويّين للمعيقات التي تواجه التّعليم الإلكترونيّ في الجامعات، والتخطيط لتجنب سلبيّاته، ووضع خطط إستراتيجيّة لتذليل المعيقات وزيادة فاعليّته، ويعرض الإطار النظريّ أيضاً دراسات سابقة محليّة وعالميّة تبيّن نتائج الانتقال للتعليم الإلكترونيّ في الجامعات المحليّة والعالميّة.
- **أهميّة عمليّة:** تُفيد نتائج هذه الدراسة القادة التربويّين ومتّخذي القرار في الجامعات والتّعليم العالي في التعرّف إلى الصورة المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس وطلبة جامعيّين، وبالتالي تحديد الاحتياجات

المستقبليّة من موارد ماديّة وشبكات وتسهيلات وتنمية بشريّة بما يجعله فاعلاً وشكلاً من أشكال التّعليم الجامعيّ، كما تفيد إدارة نظم المعلومات في الجامعات لإعادة تصميم المحتوى التعليميّ واعتماد تطبيقات تواكب التحديثات في التّعليم الإلكترونيّ.

التعريفات الاصطلاحيّة والإجرائيّة:

يمكن تعريف مصطلحات الدّراسة على النحو الآتي:

- **التصوّرات:** يعرّف عبد السلام (2005) التصوّرات بأنّها أفكار الفرد ومعتقداته عن بعض الأشياء وتعكس الكيفيّة التي يرى بها الأشياء في البيئة التي يعيش بها.

وتعرّف التصوّرات في هذه الدراسة بأفكار ومعتقدات واتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كليّة التّربية في جامعة النّجاح في فلسطين حول التّعليم الإلكترونيّ، وقد جرى التعرّف إلى تصوّراتهم من خلال مقابلة (3) أعضاء هيئة تدريس، و(15) طالباً وطالبة ممّن يدرسون في كليّة التّربية في جامعة النّجاح.

- **التّعليم الإلكترونيّ:** يعرّف التّعليم الإلكترونيّ بأنّه نوع من التّعليم الذي يتم إجراؤه خارج المكان والزمان الماديّين بمساعدة التكنولوجيا، حيث تسمح الأدوات التعليميّة عبر الإنترنت للطلاب والمعلّمين بالتفاعل بشكل متزامن أو غير متزامن وإعطاء فرص تدريب لا نهاية لها (Nenko, Kybalna & Snisarenko, 2020).

ويعرّف التّعليم الإلكترونيّ في هذه الدراسة بنظام التّعليم الذي يتّبعه أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كليّة التّربية في جامعة النّجاح لتحقيق أهداف تربويّة ونتاجات تعليميّة محدّدة، بما يحقّق التباعد الاجتماعيّ خلال جائحة كورونا.

حدود الدراسة

- **الحدود البشريّة:** طُبّقت هذه الدراسة على (3) أعضاء هيئة تدريس و(15) طالباً وطالبة.
- **الحدود المكانيّة:** طُبّقت هذه الدراسة في كليّة التّربية في جامعة النّجاح في فلسطين.
- **الحدود الزمانيّة:** تم مقابلة (3) أعضاء هيئة تدريس و(15) طالباً وطالبة ممّن يدرسون في كليّة التّربية في جامعة النّجاح في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسيّ 2022/2021.

- **الحدود الموضوعيّة:** اعتمدت هذه الدراسة في جمع بياناتها على المقابلة؛ لذلك تحدّد تعميم نتائج هذه الدراسة بمدى جديّة استجابة عيّنة الدراسة ومدى اتّفاقهم على مفاهيم التّعليم الإلكترونيّ.

الإطار النظريّ

التّعليم الإلكترونيّ مفهوم تتعدّد وجهات النظر حوله وفقاً لتعدّد المدارس والاتّجاهات التي تنظر له من زوايا مختلفة، فيعرّف التّعليم الإلكترونيّ بأنّه نوع من التّعليم الذي يتم إجراؤه خارج المكان والزمان الماديّين بمساعدة التكنولوجيا، حيث تسمح الأدوات التعليميّة عبر الإنترنت للطلاب والمعلّمين بالتفاعل بشكل متزامن أو غير متزامن وإعطاء فرص تدريب لا نهاية لها (Nenko, Kybalna & Snisarenko, 2020). ويُعرَّف التّعليم الإلكترونيّ بأنّه نظام تعليميّ رسميّ لا يكون فيه اتّصال مباشر بالوقت والمواقع الجغرافيّة التي تحدّ من التّعليم بين المعلّمين والطلاب، وهو تنفيذ العمليّة التعليميّة ككل أو جزء من التدريس بشكل منفصل في الزمان والمكان، وذلك من خلال وسائل الإعلام الإلكترونيّة أو الإنترنت، بمعنى آخر هو برنامج تعليميّ منظّم، حيث يتم فصل المعلّم والطالب جسديًا (Sutiah, et al, 2020).

وترى الباحثة أنّ التّعليم الإلكترونيّ في الجامعة هو تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع الطلبة باستخدام وسائل التواصل والتكنولوجيا التي تتيح للطلبة تحقيق النتاجات الخاصة بمحتوى محدّد، بحيث يكون لدى الطالب الحريّة في اختيار المكان والزمان المناسب للتفاعل مع الأنشطة التعليميّة التي يصمّمها عضو هيئة التدريس.

أنماط التّعليم الإلكترونيّ

يقصد بالأنماط الأنواع، فهناك نوعان من أنواع التّعليم الإلكترونيّ، وهما التّعليم المتزامن والتّعليم غير المتزامن، وتعني كلمة متزامن في نفس الوقت، ولكن من أماكن مختلفة. أمّا كلمة غير متزامن فمعناها في غير ذات الوقت. وكلاهما أحد أشكال التّعليم الإلكترونيّ:

- **<u>التّعليم الإلكترونيّ المتزامن:</u>** وهو التعليم الذي يجتمع فيه عضو هيئة التدريس والطلاب في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليميّة تفاعليّة حقيقيّة، وذلك من خلال لقاء إلكترونيّ مباشر يتمكّن فيه الطرفان من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتفاعل باستخدام اللوح الافتراضيّ والحائط التفاعليّ والتعليق على الوسائط المشاركة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقّي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية، إضافةً إلى أدوات أخرى، وهذا

يشمل التواصل المباشر إمّا من خلال الدردشة عبر الإنترنت، وهي واحدة من أكثر أنواع التّعليم الإلكترونيّ شهرة، والأكثر ملاءمة للانخراط في برامج التّعليم المستمر (Abate, Cascone, Nappi, Narducci, & Passero, 2021).

- **التّعليم الإلكترونيّ غير المتزامن:** وهو تعليم متحرّر من الزمن، حيث يمكن لعضو هيئة التدريس وضع مصادر التّعلّم مع خطة التدريس والتنفيذ والتقويم على الموقع التعليميّ الإلكترونيّ المعتمد، ويمكن الرجوع له من خلال الموقع في أيّ وقت، ويمكن للطلبة تتبع الإرشادات في إتمام التّعلّم، ويسمح لهم بالتّعلّم بالسرعة التي تناسبهم (Brady & Pradhan, 2020).

وعلى الرغم من الفوائد والمزايا للتعليم الإلكترونيّ إلا أنّه يواجه بعض التحدّيات، لذلك يمكن الاستفادة منه في الحقل التربويّ عندما يكيّف ليصبح ملائمًا لشرائح واسعة من الطلبة عبر العالم على اختلاف الدول وثقافاتهم واهتماماتهم، وفيما يأتي نذكر أبرز المزايا التي يوفّرها التّعليم الإلكترونيّ:

- **فرص التّعلّم:** وذلك بربط الطلبة وأعضاء هيئة التدريس دوليًا، وفي بيئات جغرافيّة متباعدة، ويتيح التسجيل والالتحاق بالكليّات والجامعات في جميع أنحاء العالم، لذلك أصبح التّعليم الإلكترونيّ تحدياً لنظم التّعليم الوجاهيّة في ظل التقدّم التكنولوجيّ السريع، بالإضافة إلى أنّه يسلّط الضوء على إمكانيّة فتح الباب أمام فرص جديدة للطلاب ومساعدتهم على تطوير المهارات الحياتيّة لديهم، والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين (Robb & Sutton, 2014).

- **الفاعليّة:** أكّدت اليونسكو (UNESCO, 2020) أنّ التّعليم الإلكترونيّ ذو تأثير يفوق نِظام التّعلّم التّقليديّ، وخصوصًا عند استخدام التقنيات الإلكترونيّة ووسائل التواصل بكفاءة في التّعليم عن بُعد، وانعكاس الأثر الإيجابيّ للتكنولوجيا على المحتوى التعليميّ، وتقديم المحتوى التعليميّ للطلاب بطرائق مبتكرة وتفاعليّة، كما يعطي التّعليم الإلكترونيّ استقلاليّة كبيرة للطالب في تنظيم وقته واختيار الطرائق المناسبة له، كما يتميّز هذا النوع من التّعليم بأنّه قليل التكلفة.

- **المرونة:** يتيح التّعليم الإلكترونيّ حريّة اختيار المكان والزمان وضمن الظروف التعليميّة الملائمة والمناسبة لحاجات الطالب وأعضاء هيئة التّدريس، وهذا يساعد الطلبة وأولياء أمورهم على تحقيق التوازن بين التّعليم ومتطلّبات حياتهم

المنزليّة (Butcher & Rose-Adams, 2015).

وللتعليم الإلكترونيّ سلبيّات تعيق العملية التعليميّة، منها تدنّي مستوى التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة في العالم الافتراضيّ، وضعف الثقافة الرقميّة عند بعض أعضاء هيئة التّدريس والطلبة (الخروصي، 2021)، بالإضافة إلى ضعف الوعي بالمنصّات التعليميّة من قبل الطلبة، وعدم تقبّل هذا النوع من التّعليم من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلبة، والحاجة لبذل الوقت والجهد في تعليم الطلاب وجميع القائمين على العمليّة التعليميّة من أجل التعامل مع أنظمة التّعليم الإلكترونيّ، وصعوبة تغطية التكلفة الماليّة اللازمة لتأسيس البنية التحتيّة للتعليم الإلكترونيّ بشكل كامل، وضعف المصداقيّة أثناء عمليّة التقويم للطلبة، وصعوبة تطبيق نظام التّعليم الإلكترونيّ لجميع التخصّصات (عبد الحميد، 2020).

وترى الباحثة أنّ التّعليم الإلكترونيّ ساهم في تطوير الكفايات الحاسوبيّة لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وزاد من فترات التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وفتح الباب أمام المدرّسين والطلبة في الجامعة لتوظيف تطبيقات إلكترونيّة جعلت عمليّة التّعليم تتسم بالفاعليّة والاستمتاع. كما أنّ أهم ميزة للتعليم الإلكترونيّ أنّه كان الخيار الوحيد لاستمراريّة العمليّة التعليميّة في الجامعات، بعد أن فرضت جائحة كرونا الحجر المنزليّ والتحوّل المفاجئ للتعليم عن بُعد دون استعداد مسبق لهذا النوع من التّعليم. ويؤكّد يوليا (Yulia, 2020) أنّ التّعليم الإلكترونيّ سيكون نمط التّعليم السائد في المستقبل، وبغض النظر عن المتعة التي يشعر بها الطلبة، إلا أنّ الجيل الحالي يتميّز بقدرته على استخدام التطبيقات المختلفة، وبتعلّقه بأجهزة الهاتف الذكيّة، لذلك فإنّ دمج التكنولوجيا في العمليّة التعليميّة قد أصبح توجّهاً عالميّاً.

ولكي يكون التّعليم الإلكترونيّ فاعلاً، ويتم تجنّب سلبيّاته، فإنّ الجامعات يجب أن تلبّي بعض متطلّبات التّعليم الإلكترونيّ، ويقصد بالمتطلّبات الاحتياجات المهاريّة والتقنيّة والمعايير التي يعتمد عليها نظام التّعليم الإلكترونيّ والتي لا بد من توافرها في الجامعة (الخروصي، 2021). وهناك عدّة متطلّبات وكفايات من أجل تحقيق جودة تعليميّة أثناء التّعليم الإلكترونيّ وهي كما يأتي.

- **متطلّبات تقنيّة:** وهي أجهزة صلبة وبرمجيّات وتقنيات لا بدّ من توافرها في جميع جوانب التّعليم الإلكترونيّ، وتمثّل التكنولوجيا والشبكات والحواسيب ووحدات التخزين والتطبيقات التي تتيح التواصل من خلال استخدام التطبيقات والأنظمة الأساسيّة، مثل whatsapp وtelegram وMeeting Zoom وMeet google وgoogle classroom وedmodo وغيرها من التطبيقات (Efriana, 2021).

- **كفايات تقنيّة:** وهي المهارات الحاسوبيّة وإدارة المعلومات، والتي لا بدّ لعضو هيئة التدريس من إتقانها، من أجل أن يستخدم المنصّات التعليميّة في التّعليم الإلكترونيّ، ولغات برمجيّة معيّنة والمبادئ الأساسيّة للتصميم التعليميّ، وبرامج تصفّح مواقع الإنترنت، وبرامج حماية الملفّات والمستحدثات التكنولوجيّة، ومعرفة المكوّنات الماديّة لجهاز الحاسوب وملحقاته، وبرمجيّات التشغيل، والمصطلحات المتعلّقة بأجهزة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، والتعرّف على مصادر المعلومات الإلكترونيّة، واستخدام الإنترنت في العمليّة التعليميّة، والتطبيقات التربويّة للشبكة (عبد الحميد، 2020).

- **متطلّبات تعليميّة:** وهي تطبيق معايير لتحقيق جودة التّعليم الإلكترونيّ، وتطبّق أثناء تنفيذ دروس التّعليم الإلكترونيّ، ومن أهمّ هذه المعايير ما يتعلّق بطبيعة أهداف المادة العلميّة، ومواكبة طرائق تدريسها في عمليّة التدريس، والاهتمام بالأنشطة المهاريّة والحركيّة بجميع مستوياتها في التّعليم الإلكترونيّ، ومعالجة المشكلات الجديدة التي تطرأ في الحصة الافتراضيّة، الاهتمام بالجانب المعرفيّ للطلبة وتقويمهم (البدو، 2020).

- **كفايات تعليميّة:** وهي المهارات في تنفيذ الحصة الافتراضيّة بجودة عالية باستخدام المنصّات التعليميّة، وشبكة الإنترنت، والتي لا بدّ لعضو هيئة التدريس من إتقانها، وهي معرفة في إدارة الصفوف الافتراضيّة وضبط الطلبة وإدارة علاقتهم مع بعضهم بعضاً، ومعرفة أساليب عرض المحتوى الرقميّ على شبكة الإنترنت (عبد الحميد، 2020)،

- **متطلّبات تصميم المحتوى الرقميّ:** وهي الاحتياجات والتطبيقات التي تحوّل المنهاج من كتاب مقروء إلى محتوى رقميّ منشور عبر المنصّات التعليميّة، والنشاطات التربويّة التي يقدّمها للطلبة بشكل إلكترونيّ وبما يتناسب مع ميولهم، وأن يمتاز هذا المحتوى بسهولة الوصول إليه، واسترجاعه والتعامل معه على شبكة الإنترنت (الخروصي، 2021).

- **كفايات تصميم المحتوى الرقميّ:** إتقان التصميم والاستخدام للمحتوى الرقميّ في المنصات التعليميّة، وتتمثّل في تسجيل الفيديوهات للدروس، وتسجيل الرسائل الصوتيّة، وعمل غرفة صفيّة افتراضيّة وشرح الدروس فيها، وإعداد الدروس على البوربوينت وشرحها من خلاله، والتعامل مع روابط الفيديو الجاهزة للدروس المنشورة على شبكة الإنترنت (عبد الحميد، 2020).

وقد اطّلعت الباحثة على بعض الدّراسات التي تناولت التّعليم الإلكترونيّ في الجامعات، فقد قام كل من فيري وآخرون

(Ferri, Grifoni & Guzzo, 2020) بدراسة هدفت إلى تحليل فرص وتحديات التدريس عن بعد، بناءً على تجارب حالة الطوارئ خلال انتشار فيروس كورونا(COVID-19) وتم اتّباع المنهج النوعيّ في خطوتين، ففي الخطوة الأولى، تم إجراء تحليل موضوعيّ لمنتدى عبر الإنترنت تمّ من خلاله مناقشة خبراء دوليّين من مختلف القطاعات والبلدان، وفي الخطوة الثانية تم تحليل بيانات (دراسة حالة إيطاليّة)، وبيانات قادة الرأي من المصادر الثانويّة عبر الإنترنت، بما في ذلك مقالات منشورة على الشبكة العنكبوتيّة والبيانات الإحصائيّة والتشريعات، وقد كشفت النتائج عن العديد من التحدّيات التكنولوجيّة والتربويّة والاجتماعيّة التي ترتبط بالتحدّيات التكنولوجيّة بشكل أساسيّ، وبعدم موثوقيّة اتصالات الإنترنت، وافتقار العديد من الطلاب إلى الأجهزة الإلكترونيّة الضروريّة.

وأجرى كلّ من درايسي ويونج (Draissi, Yong, 2020) دراسة هدفت التعرّف إلى خطّة استجابة الجامعات المغربيّة لتفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التّعليم الإلكترونيّ، واستخدم الباحثون منهج تحليل المحتوى لتحليل وثائق مختلفة، تتكوّن من مقالات إخباريّة خاصة بالصحف اليوميّة والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات، وأشارت نتائج الدراسة أنّ الأمر المقلق هو أنّ جائحة كورونا تحدّت الجامعات لمواصلة التغلّب على الصعوبات التي تواجه كلاً من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والاستثمار في البحث العلميّ، كما استندت أساليب التدريس الجديدة إلى زيادة الاستقلاليّة لدى الطّالب، وركّز أعضاء هيئة التدريس على الواجبات الإضافيّة للحفاظ على زخم أعمالهم من المنزل، وتوفير حريّة الوصول إلى عدد قليل من منصّات التّعلّم الإلكترونيّ المدفوعة أو قواعد بيانات.

كما هدفت دراسة أبو جخيدم (2020) إلى الكشف عن فاعليّة التّعليم الإلكترونيّ في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة خضوري، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (50) عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري في فلسطين، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبانة. وكشفت نتائج الدراسة أنّ تقييم عيّنة الدراسة لفاعليّة التّعليم الإلكترونيّ في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمراريّة التّعليم الإلكترونيّ ومجال معيقات استخدام التّعليم الإلكترونيّ ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التّعليم الإلكترونيّ، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التّعليم الإلكترونيّ متوسّطاً.

وهدفت دراسة ربابعة (2020) إلى الكشف عن الدور الذي يؤدّيه التّعليم الإلكترونيّ في تنمية التّعلّم الذاتيّ لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (138) طالباً من

طلبة جامعة الزرقاء الخاصة، وجرى جمع البيانات باستخدام الاستبانة. وقد كشفت نتائج الدراسة أنّ تقييم عيّنة الدراسة لمستوى التّعليم الإلكترونيّ والتّعلّم الذاتيّ كان متوسّطاً، وأنّه توجد علاقة إيجابيّة دالة إحصائيّاً بين التّعليم الإلكترونيّ والتّعلّم الذاتيّ.

كما قام كل من مايكان وكوكورادا (Maican & Cocorada, 2021) بدارسة هدفت إلى تحليل سلوكيّات طلاب الجامعات في رومانيا وعواطفهم وتصوّراتهم المرتبطة بتعلم اللغة الأجنبيّة عبر الإنترنت أثناء جائحة كورونا باستخدام المنهج المختلط. حيث تم استخدم مقياس الاستمتاع باللغات الأجنبيّة (FLE) والأدوات التي تقدّر مستوى التركيز على قيمة المهمة، وإتقان اللغة الأجنبيّة المتصوّر ذاتيًا، والضغوط والاستجابات في تعلّم اللغة الأجنبيّة عبر الإنترنت أثناء الوباء. وقد كشفت الدراسة الارتباط السلبيّ بين القلق و (FLE)، كما بيّنت النتائج الدور الوقائيّ للتمتّع بأثر رجعيّ في الأوقات العصيبة أو المستوى الأعلى من الاستمتاع مع الطلاب الأقل تحصيلًا. كما بيّنت النتائج تفضيلات الطلاب لبعض الموارد عبر الإنترنت أثناء الوباء (على سبيل المثال، تفضيل العروض التقديميّة PowerPoint)، كما بيّنت النتائج وجود أثر للتعلّم عن بعد على العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة في بيئة الإنترنت وآثارها على تعلم اللغة الأجنبيّة.

وقام العنزي والسعيدي (2021) بدراسة هدفت التعرّف إلى واقع التّعليم الإلكترونيّ في فنلندا أثناء مجابهة أزمة كورونا والاستفادة منها في دولة الكويت، واستخدم الباحثان المنهج المقارن في هذه الدراسة، بالاعتماد على الأدبيات النظريّة المعاصرة والدّراسات السابقة والإحصائيّات المعتمدة من منظّمة الآمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) وما تمّت ملاحظته من الباحثين على أرض الواقع. وقد أظهرت النتائج أنّ البنية التحتيّة لدولة فنلندا كانت أكثر فاعليّة لمواكبة عمليّة التّعليم الإلكترونيّ، كما أنّ التّعليم في فنلندا يعتمد على اللامركزيّة والاستقلاليّة وتحقيق المشاركة المجتمعيّة في اتّخاذ القرارات التي تخصّ المنظومة التعليميّة ومساعدة الطلاب في أيّ مشكلة تواجههم أثناء التّعليم عن الإلكترونيّ بعكس دولة الكويت، التي لم تكن مستعدّة لمواجهة جائحة كورونا، فلم تجد خطّة بديلة وعملت على إغلاق المدارس، لأنّ التّعليم بدولة الكويت يعتمد على المركزيّة.

كما قام كمال وآخرون (Kamal, Zubanova, Isaeva & Movchun, 2021) بدراسة بحثت التغييرات في عمليّة التدريب والقدرات المعرفيّة والأداء الأكاديميّ أثناء جائحة كورونا، وتم استطلاع رأي طلاب جامعة آي إم سيتشينوف وجامعة العين خلال الفصول الدراسيّة وتعلم اللغة الإنجليزيّة عن بعد قبل وأثناء جائحة كورنا، وتكوّنت عيّنة الدراسة من

(103) طالباً من ثلاث عيّنات متوسّطي التقييم الذاتيّ للأداء الأكاديميّ، والقدرات المعرفيّة (أي التركيز والذاكرة)، والتقدّم في أداء المهام الشفويّة، والتقدّم في أداء المهام الكتابيّة، والقدرة على استيعاب المعلومات أثناء القراءة؛ وقد بيّنت النتائج انخفاض جميع المعدّلات المدروسة أثناء التّعليم الإلكترونيّ أثناء الجائحة مقارنة بالتّعليم الإلكترونيّ خارج الجائحة. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّها لا تزال أعلى من العلامات التي تم الحصول عليها في التدريس في الفصول الدراسيّة. وتمّت مقابلة الطلاب لمعرفة العوامل المحتملة التي تؤثّر على فعاليّة أساليب التدريس التي تمّت مراجعتها، فأظهر الاستطلاع أنّ هذه العوامل هي زيادة في مقدار وقت الفراغ، والقدرة على أخذ فترات راحة أكثر، وبيئة تعليميّة أكثر راحة، ولا حاجة لقضاء وقت في الطريق إلى الجامعة.

ويتبيّن من الدّراسات السّابقة أنّها بحثت التحوّل في التّعليم الجامعيّ الوجاهيّ إلى التّعليم الإلكترونيّ، وقد استخدمت بعض الدراسات الاستبانة لتقدير عيّنة الدراسة لنجاح هذا التحوّل كدراسة أبو جخيدم (2020) ودراسة ربابعة (2020)، في حين استخدمت بعض الدراسات المنهج النوعيّ والمنهج المختلط والمنهج التحليليّ كدراسة (Maican & Cocorada, 2021) و(Ferri, Grifoni & Guzzo, 2020) و(Draissi, Yong, 2020) و(العنزي والسعيدي، 2021) و(Kamal, Zubanova, Isaeva & Movchun, 2021) التي هدفت الكشف عن طبيعة التحوّل إلى التّعليم الإلكترونيّ، وتحليل فرص وتحدّيات التدريس في التّعليم الإلكترونيّ، والتعرّف إلى خطة استجابة الجامعات لجائحة كورنا، وتحليل سلوكيّات طلاب الجامعات وعواطفهم وتصوّراتهم نحو التّعليم الإلكترونيّ، ومقارنة بين تجارب مؤسسات تربويّة في التحوّل إلى التّعليم الإلكترونيّ في دول مختلفة.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدّراسات السّابقة التي تناولت التّعليم الإلكترونيّ، والتي استخدمت المنهج النوعيّ، والدّراسات التي اختارت عيّنتها من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الجامعات.

إلا أنّ هذه الدّراسة تتميّز بأنّها بحثت الرؤية المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ في الجامعات من خلال استخدام المنهج النوعيّ للكشف عن تصوّرات أعضاء هيئة التدريس والطلبة للتعليم الإلكترونيّ في كليات التّربية في المستقبل، وذلك بمقابلة (3) أعضاء هيئة تدريس، و(15) طالباً وطالبة ممّن يدرسون في كليّة التّربية في جامعة النّجاح في فلسطين.

الطريقة والإجراءات

تناولت الطريقة الإجراءات مجتمع الدراسة وعيّنتها، وكيفية بناء أدوات الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعيّ للكشف عن تصوّرات أعضاء هيئة التدريس والطلبة للتعليم الإلكترونيّ في كليّة التّربية في جامعة النجاح في المستقبل وذلك باستخدام المقابلة المفتوحة في جمع المعلومات.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع هذه الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجامعيّين في كليّة التّربية في جامعة النّجاح خلال العام الدراسيّ 2022/2021، وقد بلغ عددهم (35) عضو هيئة تدريس، و(458) طالباً وطالبة.

عيّنة الدّراسة

جرى اختيار (3) أعضاء هيئة تدريس، و(15) طالباً وطالبة ممّن يدرسون في كليّة التّربية في جامعة النّجاح خلال العام الدراسيّ 2022/2021، كمجموعة بؤريّة للمقابلة قصديّاً للأسباب الآتية:

- أبدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الاستعداد للمقابلة وعرض رؤاهم المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ في كليّة التّربية في جامعة النّجاح.
- إجادتهم في استخدامهم للتعليم الإلكترونيّ وبالتالي قدرتهم على توفير رؤى مستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ.
- خبرتهم بالتّعليم الوجاهيّ والتّعليم الإلكترونيّ.

أداة المقابلة

لجمع البيانات من أفراد الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم استخدام المقابلات الشخصيّة المفتوحة في هذه الدّراسة، حيث جرى بناء دليل لمقابلة أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وتم التوصّل إلى ثلاثة أسئلة فرعيّة، وهي:

- هل حقّق التّعليم الإلكترونيّ أهداف كليّة التّربية في جامعة النّجاح؟
- ما الأدوار المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ؟
- كيف سيكون التّعليم الإلكترونيّ مستقبلاً؟

وجرى بناء أسئلة أداة المقابلة بعد الاطّلاع على الأدب التربويّ الخاص بالبحوث النوعيّة التي تستند إلى المقابلات.

صدق أداة المقابلة:

جرى عرض أداة المقابلة بصورتها الأوليّة على محكّمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصّصين في مجال المناهج وأساليب التدريس في بعض الجامعات الفلسطينيّة، للتأكّد من جودة أداة المقابلة وموضوعيّتها ومناسبتها لجمع بيانات حول الرؤى المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ في كليّة التّربية في جامعة النّجاح، وقد تضمّنت الصورة الأوليّة لأداة المقابلة ثلاثة أسئلة، وقد تم تعديل الصياغة اللغويّة لبعض الأسئلة في ضوء رأي المحكّمين.

كما قامت الباحثة ببناء دليل للمقابلة، بحيث تهيء الباحثة لبيئة المقابلة النفسيّة من خلال الترحيب بالمشارك في الدّراسة، وطمأنته بشأن سريّة المعلومات، وإنهاء المقابلة.

إجراءات المقابلة:

قامت الباحثة بإجراء مقابلات منفردة مع ثلاثة أعضاء من هيئة التدريس و(15) طالباً وطالبة، حيث تم إجراء مكالمات هاتفيّة ومقابلات لتحديد الهدف من إجراء المقابلة، وبيان أهميّة استجاباتهم، وأنّ المعلومات التي يتمّ الإدلاء بها تعامل بسريّة تامة، وتم تحديد زمن إجراء المقابلة، ومكانها، وفي بداية المقابلة تم شكر المشاركين على قبولهم للمقابلة، وتم إعطاء كلّ مشارك رقماً كرمز له أثناء المقابلة؛ وتم إجراء المقابلة بشكل فرديّ، وطرح أسئلة المقابلة سؤالاً سؤالاً، وتلقّي الاستجابات، وقد تراوحت المدة الزمنيّة للمقابلات بين (15–30) دقيقة. وتم تركيز الانتباه والإنصات لاستجابات المشاركين وعدم مقاطعتهم، والاستيضاح فقط عند عدم فهم ما يقولون، ومن ثم تم تحليل بيانات المقابلات من خلال اتّباع منهجيّة تحليل الأبحاث النوعيّة.

أداة تحليل البيانات

اعتمدت الباحثة على الأدب التربويّ والدّراسات السّابقة المتعلّقة بتحليل نتائج المقابلات، كما استخدمت جداول إكسل (Excel) في بناء أداة التحليل، ورصد أفكار المشاركين في هذه الدراسة، وحدّدت الفقرة أو الجملة أو الفكرة الدالة على الرؤية المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ كوحدة تحليل؛ لتصنيف الأفكار المطروحة من قبل المشاركين، وربطها معاً لتكوين أفكار عامة تجيب عن أسئلة الدراسة.

وقد تم مراجعة تحليل البيانات أكثر من مرّة للتأكّد من دقّة التحليل، ووضوح المفاهيم، ودلالات الجمل، ووضوح الأفكار، إذ قُرئت استجابة كلّ مشارك، ورُصدت الأفكار والمفاهيم المتضمّنة في المقابلات، وقد تم ربط الأفكار والمفاهيم

المتشابهة، وتم وضعها في قوائم تضمّ السمات أو الخصائص المتشابهة (Categories).

إجراءات الدّراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة قامت الباحثة بما يأتي:

1- تحديد أسئلة المقابلة التي تعطي تصوّرات ورؤى مستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ من قبل أعضاء هيئة التدريس وطلبة كليّة التّربية في جامعة النّجاح.

2- اختيار (3) أعضاء هيئة تدريس و(15) طالباً وطالبة ممّن يدرسون في كليّة التّربية في جامعة النّجاح كعيّنة للدراسة وفق معايير محددة (الرغبة في المشاركة في الدراسة، الخبرة في التّعليم الإلكترونيّ والتّعليم الوجاهيّ).

3- مقابلة (3) أعضاء هيئة تدريس و(15) طالباً وطالبة ممّن يدرسون في كليّة التّربية في جامعة النّجاح.

4- تنظيم البيانات وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها في ضوء أسئلة الدراسة.

5- الخروج بالنتائج والتوصيات.

نتائج الدّراسة ومناقشتها

السؤال الأول: هل حقّق التّعليم الإلكترونيّ أهداف كليّة التّربية في جامعة النّجاح؟

تم تحليل نتائج مقابلات (3) أعضاء هيئة تدريس و(15) طالباً وطالبة ممن يدرسون في كليّة التّربية في جامعة النّجاح، وكانت النتائج كما يأتي:

تباينت نتائج إجابات هذا السؤال بين أعضاء هيئة التدريس، فقد بيّن عضو هيئة التدريس (1) أنّ التّعليم الإلكترونيّ لم يحقّق جميع النتاجات المطلوبة، فقد جاء مفاجئاً، وتلاه الانقطاع عن التّعليم الوجاهيّ فترة تضاربت فيها التّعليمات، ولم نكن نعرف إن كان هناك عودة للتعليم الوجاهيّ أم لا، وعند اعتماد التّعليم الإلكترونيّ بشكل مفاجئ تطلب هذا الأمر كفايات حاسوبيّة ومعرفة بالتطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعيّ، وقاعدة بيانات حول أرقام الطلبة، وكيفيّة التواصل معهم، والتكيف مع جلسات الدراسة الافتراضيّة، وهذه الأمور أخرت إنهاء المقرّرات، ولتلافي هذا التأخّر تم تدريس المحاور المفصليّة للمحتوى النظريّ، كما وجد بعض أعضاء هيئة التدريس انفسهم مضطرّين لتكليف الطلبة بواجبات مكثفة لإنهاء المقرّرات، ممّا ولّد شكوكاً حول مصداقيّة نتائجهم.

وأجاب عضو هيئة التدريس (2) أنّ التّعليم الإلكترونيّ حقّق جزءاً من أهداف كليّة التّربية، فحضور الطلبة للجلسات الافتراضيّة لم يكن مكتملاً، وانعدمت في كثير من الأحيان التفاعلات المعتاد عليها في التّعليم الوجاهيّ، فتطوّر المعرفة لدى الطلاب في التّعليم الوجاهيّ كان يعطي تغذية راجعة فوريّة لعضو هيئة التدريس حول تحقّق الأهداف، ممّا يعطي تقييماً مسبقاً لتحقيق الأهداف، في حين أدّى الانقطاع عن الجلسات، وتلقّي الإجابات من الطلبة دون مشاهدة وملاحظة مباشرة لأداء الطالب كانت مبعث شكوك حول تحقّق النتاجات، إلا أنّ بحث الطالب من مصادر متنوّعة للمعرفة كان يشعرني ببعض الطمأنينة، فمجرّد بحث الطلبة وتعرّضهم لمعارف خارج المناهج كان كافياً بالنسبة لي.

في حين أجاب عضو هيئة التدريس (3) أنّ التّعليم الإلكترونيّ قد حقّق أهداف كليّة التّربية المتعلّقة بالجانب النظريّ، كما حقّق أهدافاً لم يكن مخططاً لها، فتنوّع مصادر المعرفة، وتنوّع المعارف التي حصل عليها الطلبة جعلت كم المعرفة النظريّة لديهم كبيراً، إلا أنّ الجانب التطبيقيّ الميدانيّ لم يتحقّق، فعضو هيئة التدريس والطالب لم يتوصّلا لنموذج تدريسيّ محدد، فالتدريب الميدانيّ مصمّم ليركّز على ممارسات "الطالب المعلّم" في الغرفة الصفيّة، في حين كان من الصعب تطبيق الممارسات الميدانيّة بشكل افتراضيّ.

وقد أجمع الطلبة في كليّة التّربية في جامعة النّجاح أن التحوّل المفاجئ للتعليم الإلكترونيّ بسبب جائحة كورونا لم يكن ناجحاً في البداية، ولم يكن هناك استعداد لهذا التحوّل، وتضاربت التّعليمات، فكان بعض الطلبة يتوقّعون إعادة الدراسة، ومنهم من توقّع النّجاح دون تقييم، كما أنّ بيئة التّعليم الإلكترونيّ لم تكن معدّة بشكل مناسب للتعليم الإلكترونيّ في البداية، إضافة إلى ذلك غياب رؤية واضحة لكيفيّة تنفيذ التّعليم الإلكترونيّ، إلا أنّ استمرار التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وجديّة المساعي لتحقيق النتاجات ولّدت جديّة في الدراسة، والقيام بشكل حقيقيّ بالدراسة خوفاً من التقييم المباشر عند العودة للتعليم الوجاهيّ.

وقد أشار بعض الطلبة إلى أنّ التحوّل إلى التّعليم الإلكترونيّ جعل بعض الطلبة يهتمّون بتعلّمهم الذاتيّ، وتطوّرت لديهم القدرة على البحث عن مصادر المعرفة إضافة للمهارات الحاسوبيّة والقدرة على استخدام تطبيقات إلكترونيّة تتيح لهم عرض ما حقّقوه من نتائج.

وأكّد (10) طلاب وطالبات أنّ التّعليم الإلكترونيّ حقّق أهداف كليّة التّربية، لأنّه مرن لا يربط الطالب بوقت للدراسة أو مكان محدّد، فالوقت الذي كان يمضي للذهاب للجامعة، وفترات الانتظار بين المحاضرات تم استغلاله في الدراسة، كما

أنّ التّعليم الإلكترونيّ أوجد فرصة لتبادل المعارف بين الطلبة أكثر من التّعليم الوجاهيّ.

وتعزى هذه النتيجة إلى تضارب التوقّعات خلال جائحة كورونا في الجامعات الفلسطينيّة، إذ تم التحوّل للتعليم الإلكترونيّ بوجود رؤية ضبابيّة حول موعد العودة للتعليم الوجاهيّ، إذ كان أعضاء هيئة التدريس والطلبة يستخدمون التّعليم الإلكترونيّ لتحقيق بعض أهداف كليّة التّربية لكن كانت هناك شكوك حول استمراريته.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة أبو جخيدم (2020) التي كشفت أنّ فاعلية التّعليم الإلكترونيّ في ظلّ انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة خضوري كان متوسطاً، ونتائج دراسة ربابعة (2020) التي أظهرت أنّ الدور الذي يؤدّيه التّعليم الإلكترونيّ في تنمية التّعلّم الذاتيّ لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة في ظل انتشار فايروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسّطاً، ونتائج دراسة كل من درايسي ويونج (Draissi, Yong, 2020) التي كشفت عن صعوبات تواجه كلاً من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس خلال جائحة كورونا.

السؤال الثاني: ما الأدوار المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ؟

أجمع أعضاء هيئة التدريس والطلبة أنّ التّعليم الإلكترونيّ قد يكون بديلاً ناجحاً في المستقبل للتعليم الوجاهيّ، شريطة أن لا يغيب دور عضو هيئة التدريس في تنظيم المعرفة لدى الطلبة وتوجيههم، وأنّ له أدواراً مستقبليّة يمكن تلخيصها كما يلي:

- قبول الطلبة في الجامعة.
- تسجيل ساعات الدّراسة وتنظيمها.
- تخفيف ضغط الطلبة على بعض المرافق الجامعيّة.
- تقليل تكلفة الدّراسة الجامعيّة.
- زيادة المنافسة بين الجامعات في تقديم خدمات تتّسم بالجودة.
- عرض إلكترونيّ لمحتوى المساقات ومتطلّبات النّجاح فيها.
- تدريس عدد كبير من الطلبة من قبل عدد محدّد من أعضاء هيئة التدريس.
- تقديم الدرس الواحد من قبل أكثر من عضو هيئة تدريس.

- دخول تطبيقات إلكترونيّة تفاعلية متخصّصة لتدريس بعض المواد.
- مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال توفير برمجيّات تناسب احتياجاتهم.
- مراعاة الفروق الفرديّة بحيث يتقدّم كلّ طالب بشكل مستقلّ عن الآخرين في التقدّم في المحتوى النظريّ للمادة المقرّرة (التّعليم المبرمج).
- دراسة الطلبة في جامعات خارج الوطن، أو قبول طلاب في كليّة التّربية في جامعة النّجاح من خارج فلسطين.
- إتاحة الفرصة للموظفين والعمّال، والطلاب كبار السن لإكمال دراستهم الجامعيّة.
- إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الطلبة للدراسة في الجامعة.
- تقليل التكلفة الناتجة عن إدارة بعض المرافق الجامعيّة (الحمامات، المكتبات، المطاعم، ....).
- عرض النتائج والتغذية الراجعة الفوريّة لتقدم الطلبة في المساقات.

وتعزى هذه النتيجة إلى أنّ أعضاء هيئة التدريس والطلبة وجدوا أنفسهم مضطرّين للتواصل والتّعلّم من خلال برامج تعليميّة ومصادر إلكترونيّة، والتدرب على التعامل مع المحتوى الإلكترونيّ، واستنتاجهم بأنّ التّعليم الإلكترونيّ يمتلك مرونة كافية للقيام بالكثير من المهام التعليميّة، وبالتالي يمكن أن يلعب أدواراً مستقبليّة كبيرة في عملية التّعليم والتّعلّم، وهذا ما أكّده يوليا (Yulia, 2020) من أنّ التّعليم الإلكترونيّ سيكون نمط التّعليم السائد في المستقبل.

السؤال الثالث: كيف سيكون التّعليم الإلكترونيّ مستقبلاً؟

كانت نتائج إجابات أعضاء هيئة التدريس مختلفة بشكل كليّ عن إجابات الطلبة، ويمكن أن يعزى ذلك لاطّلاعهم على تجارب جامعات في بعض الدول المتقدّمة، فقد أكّد أعضاء هيئة التدريس أنّ التّعليم الإلكترونيّ سيحوّل بيئة الجامعة إلى بيئة ذكيّة موسّعة (Augmented Smart Life)، حيث ستتحوّل جميع المعاملات في الجامعة إلى تعاملات إلكترونيّة، وستتحوّل العملات الورقيّة في الجامعة إلى عملات إلكترونيّة، وسيتم الدفع الإلكترونيّ، وظهور عضو هيئة التدريس بصورة افتراضيّة (هولوجرام)، وقد يتم تصميم عضو هيئة التدريس إلكترونيّ (روبوت) يتابع كلّ طالب بشكل منفرد، كما أنّ الذكاء الاصطناعيّ سيدخل في جميع مراحل الدراسة الجامعيّة، بدءاً من التخطيط لكلّ طالب، واختيار طرائق التدريس المناسبة له، وقياس تقدّمه، وتطوير المعرفة النظريّة والتطبيقيّة، كما توقّع بعض أعضاء هيئة التّدريس تحوّل الجامعة إلى جامعة افتراضية

بشكل كلّي.

كانت تصوّرات الطلبة للتعليم الإلكترونيّ منصبّة على تحوّل المظاهر الماديّة للجامعة إلى مظاهر إلكترونيّة، كالتسجيل الإلكترونيّ في الجامعة، والدراسة في البيت بشكل مستمر، وتحوّل المواد الجامعيّة إلى مواد إلكترونيّة، وتحوّل الوثائق الجامعيّة إلى وثائق إلكترونيّة، وتزايد الاعتماد على الشبكات الإلكترونيّة في التدريس، وظهور برمجيّات تدريسيّة متخصّصة، واقتصار حضور الطلبة للجامعة على تقديم الاختبارات، واعتماد معايير عالميّة للنجاح في بعض المواد، واعتماد نماذج تقييم إلكترونيّة تفاعليّة، وتطوّر البنية التحتيّة الإلكترونيّة في الجامعات بشكل كبير، بحيث تتيح وصول جميع الطلبة للتعليم الإلكترونيّ دون أيّة عوائق، وأنّ مقتنيات كلّ طالب ستكون عبارة عن (أيباد، أو هواتف ذكيّة، أو حواسيب) وأدوات تخزين، وازدياد التفاعل الإلكترونيّ بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، كما أشار بعض الطلبة إلى أنّ التّعليم الإلكترونيّ مستقبلاً سيتم مزجه بالتّعليم الوجاهيّ كنموذج تدريسيّ حديث.

وتعزى هذه النتيجة إلى أنّ تصوّرات أعضاء هيئة التدريس والطلبة بُنيت على استخدام حقيقيّ للتعليم الإلكترونيّ، وملاحظة المرونة والقدرة على إدارة نظام تعليميّ متكامل عن بُعد، وهذا ما تمّ بالفعل خلال جائحة كورونا حيث تعلم الطلبة لفصلين كاملين عن بُعد، وحقّقوا بعض أهداف كليّة التّربية في جامعة النّجاح.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

- تحديد الاحتياجات المستقبليّة للتعليم الإلكترونيّ من موارد ماديّة وشبكات وتسهيلات وتنمية بشريّة بما يجعله فاعلاً وشكلاً من أشكال التّعليم الجامعيّ المستقبليّ.
- اعتماد تطبيقات إلكترونيّة حديثة تواكب التحديثات في التّعليم الإلكترونيّ.
- عقد ورشات تدريبيّة لتحسين مستوى الكفايات التكنولوجيّة لأعضاء هيئة التدريس في كليّة التّربية.
- دراسة إمكانيّة إدخال الذكاء الاصطناعيّ في الجامعة.
- دراسة بيئة الجامعة لتحديد احتياجات تحويلها لبيئة ذكيّة موسّعة.
- عمل دراسات وأبحاث للتوصل لنموذج تدريسيّ يحاكي التّعليم الإلكترونيّ في بعض الجامعات الغربيّة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو جخيدم، سحر (2020). فاعليّة التّعليم الإلكترونيّ في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري). *مجلة دراسات التربويّة*، 2(7): 135-163.

- البدو، أمل. (2020). فاعليّة استخدام تكنولوجيا التّعليم المساندة في الدمج التربويّ لذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس من وجهة نظر المعلّمين. *المجلة الدوليّة للبحوث في العلوم التربويّة*، 3(1)، 273- 304.

- الخروصي، حسين. (2021). واقع تجربة التّعلّم عن بعد في ظل جائحة كورونا بالمدارس الحكومية بسلطنة عمان من وجهة نظر الهيئة التدريسية: دراسة تقويمية. *المجلة العربية للعلوم التربويّة والنفسية*، (21)، 123- 144.

- ربابعة، أماني (2020). دور التّعليم عن بعد في تعزيز التّعلّم الذاتيّ لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة. *مجلة فلسطين التربويّة*، 4(3): 23-48.

- عبد الحميد، عاطف. (2020). *فيروس كورونا: كيف يقدم التّعليم عن بعد حلولًا لبعض مشكلات المدارس في مصر*؟ متاح على الموقع: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-53002725.

- عبد السلام، عبد السلام (2005) *فعالية أنموذج بنائي مقترح في تصويب تصوّرات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي عن مفهوم الطاقة*. المؤتمر السنوي التاسع لمعلّمي العلوم والرياضيات في الفترة 19-18 تشرين الثاني / نوفمبر 2005م ، الجامعة الأمريكية، لبنان.

- العنزي، سامي والسعيدي، عيد. (2021). التّعلّم عن بعد كخيار إستراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كوفيد 19 وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت: دراسة مقارنة. *مجلة الدراسات والبحوث التربويّة*، 1(1)، 252- 276.

المراجع باللغة الأجنبيّة:

- Abate, A., Cascone, L., Nappi, M., Narducci, F. & Passero, I. (2021). *Attention monitoring for synchronous distance learning. Future Generation Computer Systems*: ID: covidwho-1322104

- Abdel Hamid, A. (2020). *Corona Virus: How Does Distance Education Provide Solutions to some School Problems in Egypt*? Available at: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-53002725.

- Abdel Salam, A. (2005) *The Effectiveness of a Proposed Structural Model in Correcting the Perceptions of Fifth Graders of Primary School about the Concept of Energy*. The Ninth Annual Conference for Science and Mathematics Teachers, November 19-18, 2005 AD, American University, Lebanon.

- Abu Jukhaydam, S. (2020). The Effectiveness of E-learning in Light of the Spread of the Corona Virus from the Point of View of Teachers at Palestine Technical University (Kadoorie). *Journal of Educational Studies*, 2(7): 135-163.

- Al-Anzi, S., and Al-Saeedi, E. (2021). Distance Learning as a Strategic Option in Finland in the Face of the Covid-19 Crisis and the Possibility of Benefiting from it in the State of Kuwait: a comparative study. *Journal of Educational Studies and Research*, 1(1), 252-276.

- Al Bedo, A. (2020). The Effectiveness of Using Supportive Educational Technology in the Educational Integration of People with Special Needs in Schools from the Point of View of Teachers. *International Journal of Research in Educational Sciences*, 3(1), 273-304.

- Al Kharousi, H. (2021). The Reality of the Distance Learning Experience in Light of the Corona Pandemic in Government Schools in the Sultanate of Oman from the Point of View of the Teaching Staff: an Evaluation Study. *The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, (21), 123-144.

- Brady, A. & Pradhan, D. (2020). Learning without Borders: Asynchronous and Distance Learning in the Age of COVID-19 and Beyond. *Perspectives*, (1),233- 243.

- Butcher, J. & Rose-Adams, J. (2015). Part-time learners in open and distance learning:

revisiting the critical importance of choice, flexibility and employability. *Open Learning*, 30(2):1-11.

- Draissi, Z. & Yong, Q, Z. (2020). *COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. School of Education, Shaanxi Normal niversity*, retrieve in 5/4/2020 at: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783

- Efriana, L. (2021). Problems of Online Learning during Covid - 19 Pandemic in EFL Classroom and the Solution. JELITA: *Journal of English Language Teaching and Literature*, 2(1), 38- 47.

- Ferri, F., Grifoni, P. & Guzzo, T. (2020). Online Learning and Emergency Remote Teaching: Opportunities and Challenges in Emergency Situations. *Societies*, 10, 86, 2-18.

- Kamal, M., Zubanova, S., Isaeva, A. & Movchun, V. (2021). *Distance learning impact on the English language teaching during COVID-19. Educ Inf Technol*: https://doi.org/10 .1007/s10639-021-10588-y

- Maican, M. & Cocorada, E. (2021). *Online Foreign Language Learning in Higher Education and Its Correlates during the COVID-19 Pandemic*. Sustainability, https://doi.org/10. 3390/su13020781.

- Nenko, Y., Kybalna, N. & Snisarenko, Y. (2020). The COVID-19 Distance Learning: Insight from Ukrainian students. *Revista Brasileira de Educação do Campo*, (5), 1-19

- Rabaa, A. (2020). The Role of Distance Education in Promoting Self-learning among Zarqa Private University Students. *Palestine Educational Journal*, 4(3): 23-48.

- Robb, A. & Sutton, J. (2014). The importance of social presence and motivation in distance learning. *The Journal of Technology, Management, and Applied Engineering*, 32(3), 236–242

- Sutiah, S., Slamet, S., Shafqat, A. & Supriyono, S. (2020). Implementation of distance learning during the COVID-19 in Faculty of Education and Teacher Training. *Cypriot Journal of Educational Sciences*, 15(5), 1204 - 1214.

- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (*English Teaching Journal*). 11(1): 211-223.

- UNESCO. (2020). *Distance education in the Arab world, Report on the response of Arab countries to educational needs in the Corona pandemic*, from: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.